القَوْل العاطِر من دروس تحويل القِبْلة وجَبْر الخواطِر

2026-01-30

الحمد لله الذي إستجاب لرغبة حبيبه المصطفى. صلى الله عليه وسلم. بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرّفة. كانت هذه أمنية يتمنّاها. فامتنّ الله عليه بقوله: {قَدْ نَرىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِے اِ۬لسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةٗ تَرْضِيٰهَاۖ}، وأنزل عليه في خير الكلام. {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ اَ۬لْمَسْجِدِ اِ۬لْحَرَامِۖ}، فسبحانه من إله جعل شهر شعبان موسما لطاعته، وفرصة عظيمة لمن يتقرّب إليه بكثرة عبادته، والتعرّض لإحسانه ورحمته، وخصّ ليلة نصفه بخصائص التكريم والهبات. وجعلها من أعظم مواسم الطاعات. ومن أجلّ مواطن التجلّي والأنس والمشاهدات. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، ، أَنْزَلَ كِتَابَهُ هُدىً وَرَحْمَةً وَتِبْياناً، وأَكْرَمَنَا بِالإِسْلَامِ وَأَعَزَّنَا بِهِ قُوَّةً وَإِيمَاناً، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا فَجَعَلَنَا أَحِبَّةً وَإِخْوَاناً، ونهى عن التّفرّق والتنازع المُوجب للخِذلان. وجعل الإتّحاد قوّة شامخة البنيان. بها يُدفَع الشر والعُدوان. ويُستتبّ الأمن ويَعمّ الإطمئنان. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، أَقْوَمُ الخَلْقِ مَنْهَجًا وسِيرةً، وأَنقَاهُمْ نَفْسًا وأَطْهَرُهُمْ سَرِيرةً، حَثَّنَا بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ عَلَى اغتِنَامِ الأَوقَاتِ، وَالتَّعَرُّضِ لِلنَّفَحَاتِ، فَكَانَ إِمَامَ المُتَّقِينَ، وَقُدْوَةُ الصَّائِمِينَ القَائِمِينَ، خَيْرُ مَنْ فَرِحَ بِقُدُومِ مواسم الخير وَاستَبْشَرَ، وَحَثَّ أُمَّتَهُ عَلَى التَّزَوُّدِ فِيها بِزَادِ التَّقْوَى لِيَوْمِ المَحْشَرِ،

هذا محمّدٌ صلّوا كلُّكمْ عَلَنًا * عليه فَهْو ليوم الحشر عمدتُنَا

ومِنْ مهاوي الرَّدَى والزَّيْغ أنقذَنا * يا مرتَجِين نوالاً من عطيّتِهِ

صلّوا عليه وزيدوا في محبّتِهِ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيّدنا محمد. الرؤوف الرحيم. وعلى آله ذوي السيادة والتكريم. وصحابته المتوّجين بتاج الجلالة والتعظيم. صلاة تشفي

بها منّا العليل والسقيم. وتغني بها منّا الفقير والعديم. وتحفظ بها منّا الحاضر والغائب. والمسافر والمقيم. وتسكننا بها فسيح جنّاتك. دار الفوز والكرامة والنعيم. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. ها هو شهر شعبان قد قرُبْنا من نِصفه، وهو شهر يربطنا بسيرة الحبيب المصطفى ﷺ في أكثر من حدث، فقد قدّمنا لكم أن النبي ﷺ كان يُكثر فيه الصيام، لأنه شهر تُرفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، روى الإمامُ أحمدُ والنَّسائيُّ، عَنْ الحِبِّ بن الحِبِّ، سيّدنا أسامةَ بنِ زيدٍ رَضِيَ اللهُ عنهما أنَّهُ قالَ: ((قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمَ أَرَكَ تَصُومُ شَهَراً مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟! قَالَ: ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ)). أيّها المسلمون. فَهَذِهِ نَفحَةٌ مِنْ نَفَحَاتِ الزَّمَانِ، وَيَوْمٌ عَظِيمٌ مِنْ أَيَّامِ الله تَعَالَى، حَيْثُ غَمَرَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ نَبِيَّهُ المُكَرَّمَ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ بِجَزِيلِ نِعَمِهِ، وَوَهَبَهُ كَرِيمَ آلَائِهِ، فَجَبَر خَاطِرَهُ، وَحَقَّقَ لَهُ رَجَاءَهُ، وَمُرَادَهُ الَّذِي لَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانُهُ المُشَرَّفُ، وَحَوَّلَ لَهُ القِبْلَةَ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ زَادَهُ اللهُ بَرَكَةً وَكَرَامَةً، إِلَى بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ زَادَهُ اللهُ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا، فَكَانَتْ نَظْرَةُ الجَنَابِ الأَنْوَرِ صلى الله عليه وسلم إِلَى السَّمَاءِ، وَتَعَلُّقُ قَلْبِهِ الشَّرِيفِ بِبَيْتِ اللهِ الحَرَامِ، إسْتِجْلَابًا لِلْعَطَاءِ الرَّبَّانِيِّ، وَالمَدَدِ الإِلَهِيِّ، الَّذِي لَا نِهَايَةَ لَهُ وَلَا حُدُودَ، لكن هناك درسٌ مهمّ، بل ومن أهمّ الدروس المستفادة من حدث تحويل القبلة، وهو يُنبئ عن عِظم وشرف نبيّنا المصطفى ﷺ، ومنزلته عند ربه سبحانه وتعالى؛ لأنّ الله عز وجل استجاب فيه لطلب حبيبه ومصطفاه ﷺ دون أن يصرّح به. قال تعالى في سورة البقرة: {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ}، أيّها المسلمون. أُجْبُرُوا خَوَاطِرَ خَلْقِ اللهِ يَجْبُر اللهُ خَوَاطِرَكُمْ، وَيُحَقِّقْ آمَالَكُمْ، وَتَحَقَّقُوا بِمَقَامِ الرِّضَا عَنْ أَفْعَالِ اللهِ بِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ وَالإِذْعَانِ لِأَقْدَارِ

اللهِ، لِتَتَلَقَّوْا أَوَامِرَ اللهِ تَعَالَى بِالقَبُولِ، وَعِيشُوا فِي مَقَامِ العُبُودِيَّةِ بِحَقٍّ، كَمَا عَاشَهُ الجَنَابُ المُعَظَّمُ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَصَحْبُهُ الكِرَامُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ففي صحيح البخاري، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ المَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ أَوْ قَالَ: أَخْوَالِهِ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ {قَدْ نَرىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِے اِ۬لسَّمَآءِ}،، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنْ النَّاسِ وَهُمْ الْيَهُودُ: {مَا وَلّ۪يٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ اُ۬لتِے كَانُواْ عَلَيْهَاۖ قُل لِّلهِ اِ۬لْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُۖ يَهْدِے مَنْ يَّشَآءُ إِلَيٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖۖ}، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكَعْبَةِ)). أيّها المسلمون. إِنَّ هَذِهِ رِسَالَةٌ مُصْطَفَوِيَّةٌ مُوَجَّهَةٌ إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا: كُونُوا عَلَى مُرَادِ اللهِ، لَا عَلَى مُرَادَاتِ أَنْفُسِكُمْ وَأَهْوَائِهَا، فَهُوَ سُبْحَانَهُ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَصَدَقَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ حيث قال في سورة الأحزاب: {وَمَا كَانَ لِمُومِنٖ وَلَا مُومِنَةٍ اِذَا قَضَى اَ۬للَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْراً اَن تَكُونَ لَهُمُ اُ۬لْخِيَرَةُ مِنَ اَمْرِهِمْۖ}، فالمُلْكُ مُلْكُهُ يُدَبِّرُهُ كَيْفَ يَشَاءُ: {لِّلهِ اِ۬لْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُۖ يَهْدِے مَنْ يَّشَآءُ إِلَيٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖۖ}. وفي التحويل مخالفة لليهود، فكان صلى الله عليه وسلم يترقّب نزول الوحى بالتحويل إلى البيت الحرام، فاستجاب الله عز وجل لِمَا كان بداخل الحبيب صلى الله عليه وسلم ورغبته، التي وافقت مشيئة المولى تبارك وتعالى؛ جبرًا لخاطره صلى الله عليه وسلم، وهذا درسٌ مهمّ استُخْرِج واستُفِيد من حادث تحويل القبلة، وهو جَبْر خاطر النبي صلى الله عليه وسلم، وعلينا أن نكون أيضًا مع بعضنا البعض جابرين لخواطر بعضنا البعض؛ فمن سار بين الناس جابرًا للخواطر أدركه الله في جوف المخاطر، أيّها المسلمون. لم يقتصر الجبر الإلهي على تحويل القبلة، بل شمل مواقف

كثيرة في سيرة الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وسلم، فعند الهجرة، جبر خاطر الحبيب ﷺ عندما خرج من مكة مهاجرًا إلى المدينة المنوّرة، وما تمنّى أن يخرج منها أبدًا، لولا إخراج قومه له منها. ففي سنن الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ حَمْرَاءَ الزُّهْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ((رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ))، فجبر الله عز وجل خاطره، وأنزل عليه وهو في طريق الهجرة قوله تعالى في سورة القصص: {إِنَّ ٱلَّذِے فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيَ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِالْهُدٜيٰ وَمَنْ هُوَ فِے ضَلَٰلٖ مُّبِينٖۖ}، وقد تحقّق مَوْعود الله لنبيّه ﷺ بعد ثمانية أعوام في الفتح المبين للبلد الأمين. وجبر خاطره في أمّته بأن يعطيه ما يرضيه، قال تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓۖ}، وأخرجه مسلم في صحيحه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلاَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِى إِبْرَاهِيمَ: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِے فَإِنَّهُۥ مِنِّےۖ وَمَنْ عَصٜانِے فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞۖ}، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ: {إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُۖ}، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِى أُمَّتِى، وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ اِذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَا قَالَ. وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ، اِذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوؤكَ}، أيّها المسلمون. والله عز وجل جبر خواطر أنبيائه ورسله، عليهم الصلاة والسلام، فجبر الله عز وجل خاطر سيّدنا نوح عليه السلام، لمّا جعل الموجَ حائلاً بينه وبين إبنه؛ لئلا يراه وهو يغرق؛ تقديرًا لمشاعر الأبوّة، فقال تعالى في سورة هود: {وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَۖ}، وجبر خاطر أمّ موسى عليه السلام لمّا ردّ موسى إليها، فقال تعالى في سورة القصص: {فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَےْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَۖ}، وجبر خاطر سيّدنا

موسى عليه السلام لمّا طلب من ربه رؤيته، وتبيّن له أنه غير حاصل له في الدنيا، فجبر خاطره بأنه اصطفاه بالرسالة والنعم والفضل، قال تعالى في سورة الأعراف: {قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ}، وقال له تعالى في سورة طه: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي}، أيّها المسلمون. وجبْر الخواطر خُلُق كريم اتّصف به رسولنا الكريم، ﷺ، حين وصفته أمّ المؤمنين السيّدة خديجة رَضِيَ اللَّه عَنْها، لمّا رجع من غار حراء في أوّل لقاء له مع جبريل عليه السلام: ((كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ الله أَبَدًا، واللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحديث، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ على نَوَائِبِ الْحَقِّ))، وجبر ﷺ خاطر فقراء المهاجرين، بأن بيّن لهم أنّ الصدقة ليست قاصرة على المال فقط، بل شاملة لكل ألوان البر من ذِكر، وأمْر بالمعروف ونهي عن المنكر، فعَنْ أَبِى ذَرٍّ رضى الله عنه: ((أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ، إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْىٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِى بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِى أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِى حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِى الْحَلاَلِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ))، بل حتى مع الأطفال، جبر خاطر أبي عمير لمات مات طائره ، فكان النبي ﷺ يمازح أبا عمير سائلاً عن حال ذلك الطائر وشأنه. عن أنسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه، قال: ((كان ابنٌ لأُمِّ سُلَيمٍ يُقالُ له: أبو عُمَيْر، كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُمازِحُهُ إذا دخل على أُمِّ سُلَيْمٍ، فدخل يومًا فوجدَهُ حزينًا، فقال: ما لأَبي عُمَيْرٍ حَزِينًا؟ قالوا: يا رسولَ اللهِ، ماتَ نُغَرُهُ الذي كان يَلْعَبُ بهِ، فجعل يقولُ له: أبا عُمَيْر، ما فَعَلَ النُّغَيْر؟)). أيّها المسلمون. فإسلامنا حثّنا على جبْر الخواطر؛ فهي من الآداب الرفيعة،

والأخلاق الزكية التي ترفع شأن صاحبها وتُعلي قدره عند ربه سبحانه وتعالى. أيّها المسلمون. قد ورد في فضل ليلة النصف من شعبان أحاديث كثيرة متعدّدة. يقوّي بعضها بعضا. ومن المقرّر عند علماء الحديث. أنّ الحديث الضعيف يُعمل به في فضائل الأعمال. ومن الأحاديث الواردة في فضل هذه الليلة. ما رواه ابن ماجة في سننه. والبيهقي في شعب الإيمان. وعبد الرزاق في مصنّفه. عَنْ سيّدنا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلا مُسْتَغْفِرٌ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ؟ أَلا كَذَا، أَلا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)). ويوم الإثنين القادم إن شاء الله سوف نستقبل هذه الليلة المباركة. لهذا ينبغي للمسلم أن يجتهد في إحيائها بالصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن. فمَن أحياها أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب. وأقلّ ما يحصل به الإحياء أن يصلّي العشاء والصبح في جماعة. كما جاء في صحيح مسلم من حديث سيّدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من صلّى العشاء في جماعة فكأنّما قام نصف الليل، ومن صلّى الصبح في جماعة فكأنّما صلّى الليل كلّه)). وهذا هو أقلّ القليل الذي يحصل به إحياء هذه الليلة المباركة. ومن زاد فهو خير له. قال تعالى في سورة البقرة: {وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۖ وَاتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ}، اللهم بالتجلّي الأعظم. في ليلة النِّصف من شهر شعبان المكرَّم. التي يُفْرَق فيها كل أمْر حكيم ويُبرَم. نسألك اللهم أن تكتبنا فيها: مغفورين. مسعودين. معمَّرين بالخير. مرزوقين. موفَّقين للأذكار والطاعات. والخيرات والحسنات. ومستغنين بفضلك في الداريْن عمّن سواك. اللهم إنّا نسألك بأحبّ الأسماء إليك. وبأكرم الأنبياء عليك. سيّدنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمّد نبيّك ورسولك الأكرم. صلى الله عليه وسلم. أكشِف عنّا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم. واغفر لنا ما أنت به أعلم. اللهم إذا اطّلعتَ ليلة النصف

من شعبان على خلقك. فعُد علينا بمنّك وعطفك. وقدِّر لنا من فضلك واسع رزقك. واجعلنا مِمَّن يقوم لك فيها ببعض حقك، اللهم مَن قضيتَ فيها بوفاته. فاقض مع ذلك له رحمتك. ومَن قدّرتَ طول حياته. فاجعل له مع ذلك نعمتك. وبلّغنا ما لا تبلغ الآمال إليه. يا خير من وقفت الأقدام بين يديه. اللهم كما جمعتنا على قِبلة واحدة وحِّدنا على طاعتك. واجعلنا من عبادك المستمعين الممتثلين. اللهمّ أَلِّف بين قلوبنا. ووحِّد في مرضاتك بين صفوفنا. واجمعنا اللهمّ على كلمة سواء. هي كلمة السّلام والوئام والوفاق. وجنِّبنا سبيل العِوج والخلاف والشقاق. اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَعْبَانَ. وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللهمّ عمّر قلوبنا بالتقوى والإيمان. اللهمّ اكتبنا من عبادك الطائعين. واجعلنا اللهمّ هادين مهتدين. وألهمنا العمل بشرائع هذا الدين. بجاه نبيّك الأمين. سيّدنا ومولانا محمّد سيّد المرسلين. صلى الله عليه وآله وسلم في كلّ وقت وحين. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. اهـ